اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا للمؤمنين من دون جهة اي من غير اتصال شعاع خارج عن عين الرائي الى المرئي ولا بثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا مكان ولا غير ذلك من امارة الحدوث وحصول مواجهة ولا ارتسام صورة المرئي للمؤمنين في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة والكرامية في لو حقها فانهم جوزوا رؤية الله لاعتقادهم كونه في جهة ومكان وصورة واشار الى مذهب المعتزلة بقوله ولا ادراك اي رؤية بغير ادراك وهو كونه على جولنا المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل عليه ذلك واشار الى مذهب المشبهة والكرامية بقوله من اي ولا نوع في ذلك ومن اراده فليراجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة من كصورة وجهة يتمسك المعتزلة في نفي الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار بعد هو انه يدل على عدم جواز نحوه والمنقول عن الابانة في اصول الديانة للامام اهل السنة رؤية الله تعالى دون ادراك بالبصر هو الرؤية والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه وبانه والمقام مقام تمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفاء مدحا كان وجوده نقصا فوجب علم ذلك البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من المتاخرين وان يكون غير مرئي وتقدير الجواب ان يقال الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال ابن البلقيني كما نقله وان الرؤية دلت على نفي كون دراك ونفي كون دراك في رؤية يلزم نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي يعني عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطي ثم قال وهو الراجح في رؤية الشيخ من جميع الجواب لا يلزم نفي كون رؤية مطلقا بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول كل رؤية دون الادراك المشروط بارتسام المرئي في العين الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم قال في النكت اقوال حكاها ابن فوز وخروج الشعاع عنها الى المرئي وليس هذا شرطا في الرؤية ولان نفي ادراك ما يستحيل رؤيته كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات اصلا لا يمدح فيه ولان كل عاقل يعلم اي كل ما لا يرى في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني انهن يرين اخذا من عمومات صالا يدرك وانما التمدح بنفي كون دراك مع التحقق النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث بعد الرؤية دون انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية من دليل ارتفاع نقضه التناهي والحدود انهن يرين في مثل ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة نفي ادراكه عن ذاته الله تعالى فبذلك ثبت التمدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه يرى ويرى في الدار ناظرة والنظر اما عبارة عن الرؤية فهو المطلوب الاخرى ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى او عبارة عن تقلب الحدقة نحو المرئي طلب الرؤية فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين الله وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي مسبب النظر ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار باطلاق السبب واردة المسبب ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر من حسن وجوه المجاز ولا يجوز ان يحمل على احد ابن جماعة انه قال بعض اشياخي افحش ما للمعتزلة مسئلتان وانتظار الانعام بسبب النعم وسبقت الرؤية بيان النعم في دار السلام ورد قوله عليه السلام هذه وقدم العالم قلت في الثانية تساهل اقول ولعل وجه انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته كما تشكون في رؤية القمر ليلة البدر لا تشكون في رؤيته تعالى علينا في ذكر ذلك فرقه المبتدعة وقوله موسى عليه السلام حين سال رؤية الرؤية ربي ارني انظر اليك مع انه عرف الله تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمقابلة واعتقد مع ذلك انه يرى حتى سأله ان يراه فمن زعم استحالة رؤية الله تعالى للخلائق فقد ادعى معرفة ما جهله موسى عليه السلام من صفات الله تعالى وهذا باطل ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخبر ايضا انه يتجلى للجبل وهو عبارة عن خلق الحياة والعلم والرؤية في الجبل نص عليه شيخ الامام ابو منصور فيدل على جواز الرؤية

والجواهر والعرض يعني يكون كل واحد منهما مرئيا فتكون الرؤية بينهما مشتركة والحكم المشتركة عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا تنحصر العلة فلم يبق للعلية تعالى العادة فحدوثنا اياها لا يستحيل الرؤية ولانه لما جاز ان يرى النبي جبريل والملائكة والروح والملك والمعروج الجن وثبت ان الوجود علة بجوده لا موجبة لها فحينئذ يجوز ان يكون علة في كغائب بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى الذي هو الغائب جائز الرؤية في الاخرة وهو المطلوب

تنبيه

ان المعتزلي ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت البخارية الرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الترع في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك

فينسون النعيم اذا راوه

فيا خسران اهل الاعتزال

باشباع هاء الضمير للوزن المنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران المعتزلة في تحقيق ربح هذه المسئلة كقول الشاطبي رحمه الله فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا اسجدوا بتخفيف الهمزة علامة للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى محذوف اي يا قوم وانا اقول ان رح القدسية ان قوله خسران مبتدع سوغ الابتداء به لكونه موصوفا تقديرا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذي فهم قويم واشار المصنف الى ان سائر انواع التنعيم في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن انه قال ان الله تعالى عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاصرارهم وللحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك هو الخسران المبين

قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اي عقيب رؤيتهم الله تعالى من الجنة ينسون النعيم اي التنعم الذي ذكرهم الله به فيها من انواع تنعم لان النظر الى ذاته الكريم اعظم من كل نعمة فيها ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن قوله فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادى اي يا خسرانهم على انفسهم احضري فهذا وقتك والمنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف اي يا قوم احضروا خسران اهل الاعتزال ولا يجوز فيا خسران الرفع بقراءة فيا خسران لاهل الاعتزال فانه يلزم الجر لفساد المعنى والخسران مبين من معتقدهم وهو مصدر تنبيه للسامعين من اعظم ما اعطي الرؤية ان لاهل الاعتزال لهم ويحرم ويحرمون من اعظم ما انعم الله بفضله على اهل الجنة نعوذ بالله من حرمان ذلك شرح

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

ذا لخ

Copyright © King Saud University